

شرح كتاب الفتوى الحموية لسماحة الشيخ عبدالله ابن جبرين

الدرس الثاني عشر

عبدالله بن جبرين

الفتوى الحموية الدرس الثاني عشر قال الله واياه وشيخنا وجميع المسلمين. وفي كتاب الفقه الاكبر المشهور عند اصحاب ابي في حنيفة الذي رواه بالاسناد الذي رواه بالاسناد عن ابي مطيع للحكم بن عبدالله البلخيل - 00:00:00 قال سألت ابا حنيفة عن الفقه الاكبر فقال لا تكفرن احدا بذنب ولا تنفي احدا به من الايمان وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك - 00:00:40 ولا تتبرأ من احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا توالي احدا دون احد وان ترد امر عثمان وعلي الى الله عز وجل من الفقه في العلم - 00:01:00 قال ابو مطيع قلت اخبرني عن افضل الفقه قال تعلم الرجل الايمان والشرائع والسنن واختلاف الائمة وذكر مسائل الايمان ثم ذكر مسائل القدر والرد على القدريّة ثم قال قلت فما تقول في من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر - 00:01:33 اتبعوا على ذلك اناس فيخرج على الجماعة هل ترى ذلك؟ قال لا الله ورسوله بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر. وهو فريضة واجبة. قال كذلك لكن ما يفسدون اكثر مما يصلحون من سفك الدماء واستحلال الحرام. قال وذكر الكلام - 00:02:03 قال ابو حنيفة عن من قال لا اعرف الرحمن على العرش استوى فوق سبع سماوات قال هو كافر يدعى وانه في السماء فقد كفر ففي هذا الكلام المشهور عن ابي حنيفة عند اصحابه انه كفر - 00:02:33 انه كفر الواقف الذي يقول لا اعرف ربي في السماء ام في الارض. فكيف يكون الجاحدون ان في الذي يقول ليس في السماء او ليس في الارض ولا في السماء. واحتج على كفره بقوله تعالى - 00:03:33 الرحمن على العرش استوى قال وعرشه فوق سبع سماوات وبين بهذا ان قوله تعالى الرحمن على العرش استوى يبين ان الله فوق السماوات فوق العرش وان الاستواء على العرش على ان الله نفسه فوق العرش - 00:03:53 ثم اردف ذلك بتكفير من قال انه على العرش استوى ثم اردف ذلك بتكفير من قال انه على العرش استوى ولكن توقف في كون العرش في السماء في الارض قال لانه انكر انه في السماء لان الله في اعلى عليين وانه يدعى من اعلى - 00:04:17 من اسفل وهذا تصريح من ابي حنيفة بتكفير من انكر ان يكون الله في السماء واحتج على ذلك بان الله تعالى في اعلى عليين وانه يدعى من اعلى لا من اسفل وكل من هاتين - 00:04:44 فطرية عقلية فان القلوب مفتورة على الاقرار بان الله في العلو. وعلى انه وقد جاء اللفظ الاخر صريحا عنه بذلك فقال اذا انكر انه في بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين - 00:05:04 صلى الله وسلم على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين المؤلف رحمه الله ابتلي في زمانه بكثرة الذين ينكرون وصفة العلو لله تعالى ثم انهم ينتسبون الى الائمة - 00:05:33 كثير يقولون نحن حنيفة وكثيرون الشافعية وكثيرون مالكية الحنابلة ولكنهم يقولون انا نتبع الائمة الاربعة في الفروع ولا نتبعهم في الاصول او يقولون ان الائمة الاربعة ما تكلموا في الاصول ولا في العقائد - 00:06:09 او يقولون ان الائمة الاربعة الم يكونوا يفسرون آيات الصفات امل يسكتون عن ذلك ونحن لقد احتجنا الى ان نتكلم فيها ثم انهم

ينتسبون الى ائمة لهم اثر على نهجهم - 00:06:51

في العقيدة فينتسب بعضهم اذا الاشعري يقولون نحن اسائرة في العقيدة تجد احدهم يقول ابو فلان ابن فلان الحنبلي او الحنفي او المالكي مذهبنا والاشعري معتقدا المالك شيء مذهبنا والاشعري معتقدا - 00:07:26

او علما تريدي معتقدا فيقال لهم لماذا لم تتبعوا اماما واحدا في المعتقد وفي المذهب فيدعون ان الائمة سكتوا عن العقيدة ولم يتكلموا فيها او انهم يدعون انهم مفوضون او ما اشبه ذلك - 00:08:10

ولاجل ذلك احتاج المؤلف الى انه ينقل عن الائمة وعن السلف هذه النقول التي تكون حجة عليهم هذه اقوال الائمة الذين انهم يفوضون او يسكتون فلماذا يقبلون اقوالهم في الفروع - 00:08:52

في الصلاة وفي البيوع وفي النكاح وفي العداة ولا تقبل اقوالهم في العقيدة اليسوا اقرب الى السنة اليسوا اقرب الى السلف اه انهم اقرب الامام ابو حنيفة مات سنة مئة وخمسين - 00:09:20

الامام مات سنة مائة وتسع وسبعين الامام الشافعي مات سنة مئتين واربعة الامام احمد مات سنة مائتين واحدى واربعين وائمتكم هؤلاء في اخر القرن الثالث الذين هم الاشعري وبين ما تريدي - 00:09:48

وابن كلاب هو ابن كرم ونحوهم ولا شك ان شهرة الائمة الاربعة اقوى من شهرة هؤلاء الذين تقلدونهم في العقيدة اليست العقيدة اولي بان تتبع اقوالهم فيها فكيف تقولون اقوالهم في النكاح وفي الطلاق - 00:10:21

ولا تقبلوني اقوالهم بالاسماء والصفات ثم انا نعرف ان السلف والائمة الاربعة ونحوهم لم يقولوا شيئا من قبل انفسهم بل انهم يتبعون الادلة الواضحة ويتبعون السنة المطهرة ويعملون بها ولا يقدمون عليها قولا - 00:10:49

لا يقدمون عليها قول فلان او فلان لانه لا يحل لاحد يترك السنة الظاهرة الواضحة ويتبع قول فلان وفلان هذا هو السبب نقل كما تقدم كلام مالك رحمه الله في قوله الاستواء غير مجهول - 00:11:20

والكف غير معقول والايمان به واجب السؤال عنه بدعة ولا اراك الا مبتدئة وامر احد اهله ان يخرج اخرجوه لانه مبتدع ونقل ايضا في غير هذا الكتاب ان الامام مالكا رحمه الله - 00:11:57

كان يقول الله معنا بعلمه وفوق السماوات بدعته يعترف ان الله تعالى على العرش هذا قوله حجة على الذين يخالفونه كذلك ابو حنيفة امام معتبر واعترف بعمامته في الفروع وله هذا الكتاب الذي يسمى الفقه الاكبر - 00:12:26

المشهور عند اصحاب ابي حنيفة الذي رواه بالاسناد بالاسناد المتصل عن تلميذه ابي نطيع الحكم ابن عبد الله البلخي وهو الان مطبوع الفقه الاكبر ولكن تسلطوا عليه بسبب انه يخالف معتقدهم - 00:13:10

شرح يناسب معتقدهم بعضهم ادخل فيه الزيادات يغيره عما كان عليه تغيره عن المذهب الصحيح وباضافات حتى لا يخالف معتقدهم الذي يسيرون عليه والذين يدعون انه معتقد الاشعري ومع ذلك فانه حجة عليهم - 00:13:44

نكد نقل منه شيخ الاسلام في هذا الكتاب ونقل منه ابن القيم في كتابه اجتماع الجيوش الاسلامية على غزو المعطلة والجهمية ونقل منه الذهبي رحمه الله وهو شافعي المذهب ونقل عنه - 00:14:25

وخلهم نقلوا عن نسخ موجودة في زمانهم معترف بها ويمكن ان هذه الزيادات والتغييرات حصلت بعدهم حصلت في نسخ اخرى تغيروا وزادوا ونقصوا وتأولوا وحرفوا حتى لا يقال انكم خالتم ابا حنيفة بالعقيدة - 00:14:59

واكثرهم يقولون انا ابا حنيفة مفوض لانه مثل السلف الذين لا يفسرون آيات الصفات بل يسكتون عنها ويعتقدون ان ابا حنيفة او غيره لا يخالفون في العقيدة التي نعتقدها جميعهم يعتقدون انه ليس لله تعالى صفات - 00:15:29

في نفس الامر عاصفة العلو والاستواء الحقيقي ان الله تعالى فوق العرش بذاته الاعلى بذاته وان علوه تعالى لا ينافي قربه ومعية من خلقه حيث تزايد في ذلك الكتاب ونقصوا - 00:16:04

منهم علماء اجل اكابر مثل ابن مخلوف الذي ذكرنا ان الشيخ رحمه الله لما استدعي من دمشق الى مصر ان يجادل اهل مصر في امر العقيدة كان عندهم قاض يسمونه قاضي القضاة - 00:16:34

ابن مخلوع وكان حنفي المذهب ولكنه كان عنده كبير القضاة ورئيسهم صار هو الحكم او جعله حكما هذا انه مخالفة عمر ابي سعد شيخ الاسلام واطال السجن خمس سنين ولكنها متفرقة - [00:17:09](#)

وكذلك الذي كان يخاصمه الذين يخاصمونه في دمشق كانوا شافعية يدعون انهم على معتقد وعلى مذهب الشافعي وكذلك الذي انتصب له اي ظفر بصر الذي يقال له بن عدوان شافعي ايضا - [00:17:52](#)

وكل من الائمة قد نقل عنه رحمه الله انهم يقولون يقوم السلف في اثبات اللوية اثبات الفوقية لله سبحانه وتعالى يقول عبد الله آ الحكم ابن عبد الله البلخي سألت ابا حنيفة عن الفقه الاكبر - [00:18:22](#)

يعني الذي اكون صاحبه يحكم بانه فقيه فقها وافيا كافيا اه فسر بعض العقيدة ابو حنيفة قال لا تكفرن احدا بذنب. ولا تنفي احدا به من الايمان. وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر - [00:18:48](#)

وتعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك ومن اخطأك لم يكن ليصيبك فلا تتبرعن احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولا تؤالي احدا دون احد وان ترد امر عثمان وعليا - [00:19:16](#)

الله عز وجل هذا عقيدة دخل فيها الرد على الخوارج وعلى غلاة المعتزلة وعلى المرجئة وعلى الجبرية وعلى المعتزلة وعن القدرية وعلى الرافضة فقلوه لا تكفرن احدا بذنب رد على الخوارج - [00:19:34](#)

الذين يجعلون الذنب كفرا والعفو ذنب فيكثرون كل من وقع منه ذنب اذا فعل ذنبا واصب عليه كفروه واستحلوا دمه وقاتلوه او قتلوه وحكموا بانه خالد مخلد في النار رد عليهم بقوله لا تكفرن احدا بذنب - [00:20:16](#)

الذنوب التي دون الكفر ودون الشرك الا تخرج صاحبها من الاسلام الا تدخله بالكفر ولا ينفع من الايمان لا يقال انك لست مؤمن لانك فعلت هذا الذنب الايمان يشملهم اذا وجب عليها ان يعتق رقبة مؤمنة - [00:20:51](#)

ينتسب الى الايمان كذلك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر يراه المعتزلة ويعتقدون ان فيه الخروج على الائمة اذا رأوا الامراء والولاة لقد ظلموا او قد فعلوا معاصي يرون الخروج عليهم - [00:21:15](#)

ويرون قتالهم يسمون ذلك الامر والنهي والجواب ان الامر والنهي انما هو التعليم تعليم العاصي قالوا له هذا منكر اتركه والمعاصي يدخل فيها الشرك وما دون الشرك كذلك الامر بالخير والدعوة الى الخير - [00:21:49](#)

الامر بالعبادات والدعوة اليها كالصلاة والصيام والحج والجهاد وما اشبهها كل ذلك داخل في المعروف والمعاصي كلها كلها داخله بالمنكر يعني ترك الصلاة مثلا الافطار في رمضان وتعاطي شيئا من الشرقيات - [00:22:22](#)

فعل الفواحش كالزنا وكذلك الخمور هذه من المنكرات فينهى عنها والاصل في الامر انه للالزام والاصل في النهي انه للترك الالزام بالفعل امر بالمعروف اذا كان معروفا الالزام الترك نهيا عن المنكر - [00:22:48](#)

ولكنه على حسب القدرة وما تعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطأك كما اخطأ كائن يصيبك هذا رد على القدرية الغلاة الذين يقولون ان الله لا يعلم الاشياء حتى تقع - [00:23:15](#)

وقد رد عليهم الرب تعالى بقوله تعالى تعلم ان الله يعلم ما في السماوات وما في الارض ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله يسير وبقوله تعالى ما اصابك من مصيبة - [00:23:39](#)

في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير وقول النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس واعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك - [00:24:01](#)

ومن اخطأك لم يكن ليصيبك ان كل شيء مكتوب وان الانسان لو تحصن ما تحصن الذي كتب يصيبه لا بد ان يصيبه ولو فرط واتساءل ثم كان مكتوبا له رزقا فلا بد ان يحصل عليه - [00:24:19](#)

ولا تتبرأ أحد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ردا على الرافضة فانهم يكفرون الصحابة الا القليل قاتلهم الله يدعون ان الصحابة كلهم ارتدوا الا اربعة او دون العشرة - [00:24:45](#)

فلماذا ارتدوا يقولون ان الولاية كانت لعلي وانهم تواصلوا بالكتمان هذه الوصاية التي هي لعلي بان يكون خليفة فلذلك كانوا كلهم

مرتدوه وعلى رأسهم الخلفاء ابو بكر وعمر وعثمان وبقيّة الصحابة - [00:25:13](#)

ولا يستثنون الا اذن قليلا صهيب وبلال وعمار وسلمان وحذيفة ونحوها فقال نحن نتبرأ منكم يا رافضة لانكم تكفرون صحابة نبينا

صلى الله عليه وسلم الذين قالوا لنا سنة الله وسنة رسوله - [00:25:44](#)

واذا كانوا كفارا لها التزامكم نثق بهذا القرآن ونثق بهذه السنة اذا لا تكون صحيحة الذين يتبرؤون منهم يتبرأون من اتباعهم عنده ان

جميع اهل السنة كفار اذا كفر الصحابة - [00:26:18](#)

كفر الائمة فتوى الشافعي ومالكا الامام احمد والثوري والاوزاعي الامام الليثي ابن سعد او الشعبة وسائر رجال الحديث وسائر اه

السلف الا من كان معتقدهم ولا توالي احدا دون احد - [00:26:47](#)

لا تولى مثلا عليا والحسن والحسين العباس وابن عباس وابن جعفر ونحوها فان منزلة ام سواء لانهم بنوا ان النبي صلى الله عليه

وسلم وكذلك الا تتبرأ من بقيّة الصحابة - [00:27:18](#)

وان ترد امر عثمان وعليا الى الله عز وجل هذا في الفضل الاف الخلافة اتفق العلماء اهل السنة على ان الخليفة هو ابو بكر ثم عمر ثم

عثمان ثم علي - [00:27:44](#)

ومن طعن في خلافة احد من هؤلاء فهو اضل من حمار اهله ولكن اختلف العلماء في الفضل ايها افضل عليا او عثمان تفضل بعضهم

عثمان بانه تزوج بنتينب ولذلك يقول فيه المباركفوري يقول فيه ابو الخطاب - [00:28:08](#)

ابو الخطاب الكلوزاني قالوا فثالثهم فقلت مجابا. من بايع المختار عنه باليد صهر النبي الابنتيه ومن حوى قبل ان فظل تلاوة وتهجد

عن ابن عفان الشهيد ومن دعي الناس ذي النورين صهر محمد - [00:28:46](#)

ثم قال يقال هراينهم فقلت مجابا من هاز دونهم اخوة احمد يعني عليا رضي الله عنه اختلفوا في الفضل ايها افضل حاليا او عثمان

كثير من العلماء فضلوا عليا لقربته - [00:29:17](#)

ولانه صهر النبي صلى الله عليه وسلم وابو الحسين واخرون قدموا علي عثمان لانه تزوج اثنتين من بنات النبي صلى الله عليه وسلم

ولابد انه ولد لهم الاف منها اولاد - [00:29:49](#)

ولانه من اقارب النبي صلى الله عليه وسلم وان كان عليا اقرب منه علي ان ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم يجتمع معه عبد

المطلب وعثمان يجتمع معه في قصي - [00:30:10](#)

لانه عثمان ابن ابي العاص اذا امية من ايام الشمس ابن عبد مناف النبي صلى الله عليه وسلم او علي ابن ابي طالب ابن عبد المطلب

ابن هاشم ابن عبد مناف - [00:30:41](#)

عندما لاجل ذلك لا يزال اذا كان عثمان ابعد فانه اهوى حيث كان له هذه انه تزوج بنتينب ولكن يقول شيخ الاسلام في موضع

اخر لا يكفر به - [00:31:09](#)

ولا يخطأ من فضل علينا لا عثمان لا يخطأ على علي فلا يخطئ انما يخطئون في الخلافة الذين يقولون ان عليا اولى بالخلافة من

عثمان هؤلاء ينتقدون الصحابة الصحابة اجتمعا على بيعة عثمان - [00:31:42](#)

وبقي في الخلافة اثنتي عشرة سنة يصلون خلفه ويطيعونه من جملتهم علي يكونون كلهم بهذا هذا الامر كلهم على خطأ يقول اقال

ابو حنيفة الفخ الاكبر في الدين خير من الفقه في العلم - [00:32:05](#)

ولن يبقى الرجل اكياف يعبد ربه خير من ان يجمع العلم الكثير كل هذا سماه فقها الفقه الاكبر هو في الدين يعني في امر العقيدة وفي

امر العبادة كونه يتفقه كيف يعبد ربه - [00:32:29](#)

اعرف صفات ربه ويعرف اياته ويعرف مخلوقاته ويعرف حقوقه عليه ويقر بحقوق العباد على رب العباد كذلك يؤمن بان الله تعالى

موصوف من صفات الكمال ومنزه عن صفات النقص - [00:32:59](#)

فاذا كان كذلك فانه يعتبر من اهل الفقه الاخضر الاكبر فهو افضل من كثرة العلم الذي لا يتكلم في العقيدة ولا يتكلم في الاحكام

المهمة انما يجمع علوما كثيرة دون ان يكون فقيها فيها - [00:33:29](#)

هذا معنى قوله ان يفقه الرجل كيف يعبد ربه خير من ان يجمع العلم الكثير اه دون ان يكون فقيها لان الفقه والفهم الذي يكون من اثاره قوة الايمان وكثرة الاعمال الصالحة - [00:33:53](#)

ثم يقول رحمه الله قال ابو مطيع قلت اخبرني ان افضل الفقه قال يتعلم الرجل الايمان والشرائع والسنن والحدود واختلاف الائمة يعني ان هذا من افضل الفقه لانه يتألم عقيدة وفروعا - [00:34:20](#)

تألم الرجل الايمان هذا هو العقيدة ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واؤتمن بالقدر فهذا هو العقيدة يعني اليس ان تهتم بامر العقيدة ان تؤمن بانك مكلف ومأمور وان تؤمن بانك عبد لله تعالى. وان تصدق بكتب الله المنزل وبرسله. الذين ارسل - [00:34:53](#) الى عباده وان تصدق بكتبه التي ضمنها شرائعه. وان تصدق باليوم الاخر وما فيه. وان تعمل حتى تنجو من ذلك اليوم اه اليوم الذي كان شره مستطيرا ونحو ذلك تعلمه الشرائع - [00:35:28](#)

الشرائع هي الاوامر والنواهي الواجبات المندوبات والمباحات والمحرمات والمكروهات هذا كله من الشرائع تعلمه السنن التطوعات العبادات التي ليست واجبة اه تسمى سنن يتعلمه الحدود قيل ان المراد المراد بالحدود العقوبات - [00:35:49](#) التي تكون زواج عن المحرمات الزاني والشارب ونحو ذلك وقيل هي الله التي هي اوامره ونواهيها اعلم ما ذكر الله تعالى كفارة الظهار قال وتلك حدود الله يعني هذه الكفارات - [00:36:22](#)

من حدود الله ولما ذكر الطلاق والعدة والخلع كان وتلك حدود الله يبينها ولما ذكر الصيام والاعتكاف يسأل وتلك حدود الله اه تلك حدود الله فلا تقربوها وما اشبه ذلك فكل هذه من الحدود - [00:37:01](#)

كانت يتعلمها المسلم فيكون تعلمها من الفقه في الدين اما اختلاف الائمة او اختلاف الامة المراد به ان تتألم المسائل التي وقع فيها الخلاف وتعمل بما هو الارجح الذي تفضله ويكون ارجه عندك من غيره - [00:37:28](#)

وبذلك يكون قد يفقه في الدين هذا افضل الفقه ذكر بعد ذلك مسائل الايمان يعني اركان الايمان الستة ثم ذكرنا السائل القدر وعن القدر ينقسم الى قسمين القدريية ينقسمون الى قسمين - [00:38:03](#)

الذين ينكرون العلم والذين ينكرون القدرة وذكر الرد على القدريية بكلام حسن اليس هذا موضعه ثم قال يعني ابو مطيع قلت من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فيتبعه على ذلك اناس فيخرج على الجماعة هل ترى ذلك هل ترى ذلك - [00:38:33](#)

قال لا اذا قلت ولم وقد امر الله ورسوله ابن عمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وهو فريضة واجبة. قال كذلك لكن ما يفسدون اكثر مما يصلحون من سفك الدماء واستهلال الحرام - [00:39:11](#)

يقول انه سأل آآ ان هناك اناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويبينون المنكرات ويبينون الواجبات ثم اذا تبعهم اناس على ما يدعونهم اليه من العبادات وترك المحرمات خيل اليهم - [00:39:33](#)

ان الحكومات او ان الملوك عندهم منكرات وانهم يستحقون ان يخرج عليهم وتخلع بيعتهم لان ذلك من ازالة المنكر هؤلاء هم الذين يخرجون على الائمة يقول انهم يفسدون اكثر مما يصلحون - [00:40:09](#)

سفكنا الدماء يستهملنا المحرمات وهذا هو الواقع فانك اذا نظرت في تاريخ الصدر الاول ووجدت ذلك واقعا تارة من الذين يتأولون تأويلا بعيدا وتارة فمن الذين يريدون الملك والسياسة اشبه ذلك - [00:40:47](#)

هكذا مثال ذلك ما وقع اولاً من امتناع الذين امتنا وبياعوا عليا ووقعت وقعة الجمل لقد قتل فيها اكثر من عشرة الاف ثم انه بايعه اهل العراق وامتنع عن الشام ان يبايعه الا اذا سلم قتلة عثمان - [00:41:25](#)

وقعت عندهم واقعة اخرى اكبر واقعة صفين قتل فيها اكثر من مئة الف من الفريقين ولا شك ان هذه من المصائب ثم تأول الخوارج تأويلات بعيدة وكثروا عليا وخرجوا عنه - [00:42:03](#)

وانحازوا ثم غزاه مقتل منهم مقتلة وقتلوا قليلا من فنته ولكن مع ذلك الم يزال يخرجون على الائمة ولا يزال الى الان لهم اتباع يسمون انفسهم باهل الحق اهل الحق - [00:42:34](#)

وغيرهم اهل باطل كذلك ان ابن الزبير لم يبايع لعبد الملك ترتب على ذلك مفاصد وكذلك الم يبايعوا يزيد ترتب على ذلك مفاصد

فوقعت الحرة ما حصل فيها وكذلك قتالهم لابن الزبير بمكة - 00:42:59

وما حصل في ذلك من القتل وسفك الدماء ولما تمت البيعة لعبد الملك ولا على العراق الحجاج ولما ولاه كان فيه شدة وقسوة فعند

ذلك اثار عليه اهل العراق رجل يقال له ابن الاشعث - 00:43:40

عبدالرحمن بن الاسعد بن قيس من كندة ومايعوه واعتقدوا انهم سوف ينتصرون حتى على عبدالملك ولكنهم ان خذلوا وبهذه الفتنة

قتل خلق يقدرون بثمانين الفا في هذه الفتنة اولا لما مات - 00:44:12

الوليد عند ذلك عزل او اراد ان يعزل الحجاج ولكنه ابقاه الوليد ثم تولى بعده سليمان واراد ان يعزل يعزل ولكن قتيبة خلع يا خلق اه

سليمان ابن عبد الملك - 00:44:49

ودعا الى نفسه يعني يبايع وحصل بذلك فتن وقاتل اذا قتل في ذلك ايضا او قتيبة هذا من اثار الخروج على الائمة في ولاية

العباسيين انهم تقووا شرا عند ذلك - 00:45:31

اثار على بني امية وقتلوا منهم ما قتلة شنيعة وتمت الخلافة لبني العباس وثار عليهم بعض ال علي محمد بن عبد الله بن الحسن

واخيه العباس بن عبد الله بن الحسن - 00:46:09

كلاهما بويى له ولكن لم يتم له الامر اذا قتل خلق كثير بعد ما تمت اه الثورة منهما هذا مما فيه سفك دماء الامام احمد يقول الذين

يخرجون الى الجماعة - 00:46:37

لا يجوز ذلك انه من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومع انه واجبة على الامة الفريضة عن الامر والنهي ما يفسدون اكثر مما

يصلحون تسفك الدماء وتستحل المحارم وتحصل المفاسد - 00:47:08

الكثيرة يقول ويذكر الكلام في قتل الخوارج والبغاة يعني انهم يقتلون او يقاتلون الى ان قال قال ابو حنيفة عن من قال لا اعرف ربي

في السماء في الارض فقد كفر - 00:47:39

لان الله تعالى يقول الرحمن على العرش استوى وعرشه فوق سبع سماوات تصريح من ابي حنيفة رحمه الله بان الله تعالى فوق

السماوات العلا وكثر الذي يقول لا اعرف ربي - 00:48:08

في السماء ام في الارض لانه خالف الادلة ولانه خالف الفطرة فطرة الله التي فطر الناس عليها والادلة كما تقدم كثيرة ذكر منها جملة

كثيرة بعد المقدمة عرف بذلك ان ابا حنيفة - 00:48:33

يكفر الذين يقولون ان الله ليس بالسماء الذي يقول انا اعرف ربي في السماء انا لا اعرف ربي هل هو في السماء ام في الارض قال قد

كفر الكفر ان يخرج من الملة - 00:49:04

اذا كان ذلك الاعتقاد واستدل بالاية الرحمن على العرش استوى وقد ذكر ان الله تعالى ذكر الاستواء على العرش في سبع ايات في

سورة الاعراف وفي سورة الرعد في سورة يونس وفي سورة طه وفي سورة الفرقان وفي سورة السجدة - 00:49:27

وفي سورة الحديد واما ذكر العرش فانه في مواضع كثيرة يقول ابو حنيفة وعرشه فوق سماواته يعني انه تعالى على العرش استوى

والارشف فوق السماوات سأله ابو مطيع فان قال - 00:49:54

انه على العرش استوى ولكنه يقول لا ادري ان ارشو السماء ام في الارض نعوذ بالله هذا ايضا ممن قد يقال انهم يأولون ان العرش هو

الملك والا فمعلوما ان الخلق - 00:50:27

يدعون الله من فوقهم يقول الذي يكون السماء في الارض قد كفر لانه ان يكون انكر ان يكون الله في السماء لانه تعالى وانه يدعى

من على لا من اسفل - 00:50:50

هذا من امر الفطرة اذا انكر ان يكون الله في السماء الله تعالى موصوف بصفات الكمال ومن ذلك اعتقاد انه تعالى اعلى من خلقه وانا

له علو القدر وعلو الذات - 00:51:19

وكذلك حاليا على خلقه بمعنى انه اشرف اشرف من الخلق وارفعهم وكذلك علي اي غالب وارد ان وقاهرا ومسيطر على العباد يقول

سألت ابا حنيفة امن يقول لا اعرف ربي سماء في الارض - 00:51:49

فقال قد كفر لان الله يقول الرحمن على العرش استوى فوق سبع سماوات السؤال فانه يكون على العرش استوى ولكن يقول لا ادري العرش في الارض ام في السماء فقال - [00:52:31](#)

اذا انكر انه في السماء فقد كفر كل هذا تقرير ان ابا حنيفة اه يعتقد في عقيدته ان الله تعالى في السماء هو انه على العرش لانه جاء بهذه الاية الرحمن على العرش استوى - [00:52:52](#)

ولا شك انه يسر بالاستواء والارتفاع استويان على وارتفع وانه ينقض كلام الذين يخالفون الذين يعتقدون يعتقدون ان الله في كل مكان تعالى الله او يعتقدون ان العرش في الارض - [00:53:23](#)

او ان الله ليس بمكان او انه ليس باعلى عليين او انه يدعى من اسفل كما نقل احد الجهمية لانه كان يقول في صلاته سبحان ربي الاسفل جعل الله ذكر ذلك شيخ الاسلام يا ابن القيم - [00:53:59](#)

وابن كثير وغيرهم هذا من اشك قول شنيع عرش الله فوق سبع سماوات لا شك انه سبحانه خلق العرش وخصه بالاستواء عليه عليه وانا العرش هو سقف المخلوقات كما هو معروف - [00:54:27](#)

وان جميع المخلوقات كلها ليست في مستوى العرش كلها دون العرش واذا كان الله تعالى على العرش استوى فانه لابد من الاعتراف لله تعالى بانه فوق عبادة هذا تقرير الامام - [00:55:06](#)

ابي حنيفة حتى كفر الذي يقول انه على العرش ولكن يقول لا ادري العرش في السماوات في الارض فارسل ذلك وقال انه تعالى انه يدعى في انه في الاء اللين وانه يدعى من ان لا من اسفل - [00:55:42](#)

وهذه بطللة عقلية فطرة اه اشتهر عن ابي حامد اه اشتهر عن المعري انه يصرح بالانكار لهذه الصفات كلها دليل الفطرة فانه مسطور كل الخلق عليه على انه سبحانه العرش - [00:56:08](#)

وانه فوق عبادة ولكن هؤلاء المعطلون يحرصون على ان يجمعوا ما يبررون به مواقفهم ويؤكدون عقيدتهم ذكر ان ابا المعال الجوهيني اذا كان مرة وهو في جمع كثير ان قوله تعالى - [00:56:48](#)

وذا النون اذ ذهب مغاضبا ان لن نقدر عليه فنادى هو يوسف يونس ان فيها دليل واضح على ان الله ليس في السماء يقول ابن القيم قالوا له بين لنا وجه الدلالة - [00:57:22](#)

وكان عنده ضيف فقال لا ابينها لكم حتى تجمعوا لهذا الضيف جمالا فاخذوا يجمعون اذا ان جمعوا له الفا او نحوه فبعد ذلك سألت ان ذا النون الله فاستجيب له - [00:57:47](#)

وان محمدا عرج به الى السماء ودعى الله واستجيب له فدل على ان الله قريب من الذي عرج به الى السماء وقريب من الذي في لجة البحر لانه ما سوى - [00:58:22](#)

بمعنى انه ان قربته كانه يقول ان الله في كل مكان تعالى الله فان ذلك اذا كان عنده رجل يقال له الهندي فقال ذهبنا مما تقول ان احدا يجد في قلبه - [00:58:43](#)

يجد فطرة الا يقدر على انكارها اه وهو اننا اذا كنا يا الله فان قلوبنا تصعد الى السماء لا نلتفت يمنا ولا يسرة فكيف ندفع هذا الوجد الذي في القلوب - [00:59:12](#)

قال ابو المعالي حيرني الحمداني ونزل على المنبر جعل يقول حيرني الحمداني حقا ان هذا من الفطرة يبين ابو حنيفة رحمه الله ان قول الله تعالى الرحمن على العرش استوى - [00:59:36](#)

يبين ان الله فوق السماوات فوق العرش وان الاستواء على الارش الدالة على ان الله نفسه فوق العرش هذا واضح يا من كلام ابي حنيفة وقد ذكر ابن القيم ان الاستواء جاء - [01:00:06](#)

فسر الاستواء على العرش ابي اربعة تفاسير كان بعضهم استوى على العرش ان استقر اليه واستدل بقول الله تعالى واستوت على جودي يعني سفينة نوح استقرت على الجودي وقال اخرون - [01:00:36](#)

استوى على العرش يعني على يشهد لذلك قوله تعالى فاستغلظ واستوى على سوقه يعني ارتفع على سوقه يعني سنبل الزرع يرتفع

عن السوق يعني على ساق الازرق فيكون الثواب معنى - 01:01:07

القول الثالث ارتفع اي انه ارتفع على العرش هكذا ثم التفسير الرابع ان استوى بمعنى صعد وانا هذا اختيار ابي عبيدة ابن عمر ابن المثنى اذا ما طرق عليه بعض اصحابه وهو في علية مرتفعة - 01:01:38

اذا قال لهم استووا يعني اصعدوا وذكر ان الذين قالوا استوى بما استولى لانه متناقضون اولاً ان الاستواء بمعنى الاستعلاء الا تعرفه العرب في لغتها والبيت الذي يمتحلنا ويستدلون بهما مكذوب - 01:02:18

لا اصل له وثانياً ان الاستيلاء لا يكون الا بعد مقاومة وبعد ممانعة ويقتضي ان الله تعالى قبل ان يستوي على العرش ان كان مملوكا لغير الله ثم - 01:02:53

حصلت ممانعة ومقاتلة الى ان تغلب على العرش واستولى عليه كما يقال مثلاً لان اه هذا الملك اذا كان مغلوباً على هذه الارض فقاتل حتى استولى عليها وقد كانت لغيره - 01:03:28

الاستيلاء لا يكون الا بعد مقاومة وليس لله احد مقاوم لم يكن احد يقاومه وايضا ان الاستيلاء لا يختص بالعرش الاستيلاء من الله تعالى على جميع المخلوقات الله مستول على الجبال - 01:04:01

مستول على الاثام واضطرابها الهضاب والشعاب والاشجار والاشجار وما اشبهها كلها ولايته سبحانه فهو مستول عليها هل يقال استولى الله استوى الله على الحجر؟ على الشجر على الحجارة على الجبل - 01:04:30

لا يجوز وذلك لانه خص الاستواء بالعرش هذا هو الذي تدل عليه لغة العرب فابو حنيفة ابين ان الاستواء على العرش يفهم منه انه سبحانه فوق العرش كما يشاء واردف ذلك - 01:05:01

بتكفير من قال انه على العرش استوى ولكنه توقف هل العرش في السماء ام في الارض انه كافر لانه انكر ان الله في السماء ولان الله على عليين ولانه يدعى من اسفل - 01:05:36

هكذا وهذا صريح من ابي حنيفة فاين اولئك الذين يفتخرون بانهم حنيفة ومع ذلك لا يعملون كلامه هذا او يتأولونه او يحرفونه او ينتسبون الى غيره يفتخرون بانهم او بانهم او نحو ذلك - 01:06:04

امامكم ابو حنيفة الذي تعترفون بامامته هل تنتمون اليه هذه عقيدته وهذا كلامه ان الذي رواه عنه احد تلاميذه ابو مطيع من اخص تلاميذ الامام ابي حنيفة واذا كان من اخص تلاميذه - 01:06:34

مثلاً يقول عليه الا ما هو حق لابد انه يقول عليه لا يقول عليه بغير علم ولا يكذب عليه وهو تلميذه الذي يحبه عرف بذلك ان هذه عقيدة الائمة هذا تصريح من ابي حنيفة بتكفير من انكر ان يكون الله في السماء - 01:07:03

الله تعالى في السماء الدليل ذلك قوله تعالى امنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض ام امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا واذا كان الله تعالى في السماء - 01:07:41

فما معنى ذلك لقد ذكرنا انهم يقولون ان هذا يفسر بتفسيرين التفسير الاول ان السماء بمعنى العلو انه تعالى في اعلى عليين لا احد اعلى منه في السماء يعني العلو - 01:08:04

فان كل ما علا وارتفع فانه يسمى سماء التفسير الثاني ان تكون على ان تكون في السماء انا على في السماء يعني على السماء لان هذا موجود في اللغة الدليل بذلك - 01:08:30

قول الله تعالى فسيحوا في الارض اي انا الارض ليس المعنى ادخل في جوفها وقول اهل فرعون اذ اصلي بانكم في جزع النخل عليها ليس المراد ليس المراد انه يحفر لهم باجواف الجذوع - 01:09:00

وكذلك قوله سير في الارض على الارض يعني من على السماء احتج ابو حنيفة على ان من قال ان الله ليس في السماء كافر يعني انه قد كفر بالشرع ولو انه يشهد الشهادتين - 01:09:28

ويصلي ويصوم ويجاهد ويحج وذلك لان هذه العقيدة افسدت عليه اسدت اعماله التي يعمل بها كيف لا تقبل منه تلك الامال ولو عمل اي عمل لان هذه العقيدة ايام عقيدة الكفار - 01:09:58

افلا تقبل منه عباداته احبط اعماله فقد كفر الصحيح بهذه العقيدة يكفر كفرا اكبر لان قال قد كفر احتج على كفره على ذلك بان الله تعالى فهذا امر فطري انه سبحانه - [01:10:25](#)

في اعلى عليين اعلى اعلى شئ وليس المراد ان ذلك يحصره انه موصوف بهذا العلو وانه يدعى من اعلى لا من اسفل ان الداعي اذا دعاه ان لم يشعر بامنة او يسرة - [01:11:03](#)

لم يلتفت قلبه اذا قلبه اذا دعا ربه الى يميننا او يسار او الى فوق او الى تحت بل انه يستشعر ان الله تعالى فوق العباد فقلبه يرتفع اذا ما في اعلى - [01:11:31](#)

وهذا من الفطرة التي فطر الناس عليها يقول رحمه الله وكل من يأتي عن الحجتين فطرية عقلية يعني حجة ان الله تعالى في اعلى عليين وحجة انه يدعى من اهلها من اسفل - [01:11:54](#)

هذه عقلية كل ذي عقل يعترف بان الله تعالى في اعلى عليين كل ذي اكل اذا دعا ربه يد وهو من اعلى اي جهة يرفع يديه ويقول يا رب يا رب - [01:12:21](#)

على انه يشعر ان ربه تعالى فوق عبادة ولاجل ذلك كثير من هؤلاء الذين ينكرون العلو ينكرون رفع اليدين في الدعاء حتى قال بعضهم ليس في رفع اليدين في الدعاء حديث صحيح - [01:12:48](#)

ولما قال ذلك جمع الشيخ السيوطي الاحاديث التي في رفع اليدين جمع فيها نحو اثنين واربعين حديثا كلها من رفع اليدين الى الله لا شك ان ذلك دليل على ان كلهم - [01:13:15](#)

خطرهم الله على ان ربهم فوقهم شهر يمد يمدون ايديهم الى السماء اعتدى عليك ايضا الاشارة بالاصبع في التشهد عند ذكر الله تقدم انه صلى الله عليه وسلم كان يشعر بها الى فوق - [01:13:39](#)

واشار بها باعظم مجمع في عرفة لما خاطبهم يوم عرفة فانه اشار باصبعه دل على انه يعتقد ان ربه فوق العباد هؤلاء الذين ينكرون صفة العلو ويدعون ان الله في كل مكان تعالى الله - [01:14:07](#)

يعاقبون من يشير باصبعه حتى ذكر لنا بعض الاخوان احنا رجلا كان في احد المساجد البلاد الحنفية التي اهلها يتشددون فلما رأى رفع اصبعه عند الشهادة امسكه ذلك الحنفي ونوى اصبعه حتى كسره - [01:14:34](#)

كل ذلك الصلة عن هذا الدليل العقلي القلوب مهطورة على الاقرار بان الله في العلو كل ذي اكل حتى البهائم اذا اجبت الارض يشاهدنا انها ترفع رؤوسها الى السماء تعرف ان الذي يرزقها هو الاعلى الذي هو - [01:15:04](#)

على الاقرار بان الله تعالى في السماء وفي العلو على ان الله تعالى يدعى من اعلى لا من اسفل ان الذين يدعونه تتوجه قلوبهم الى اعلى الا يلتفتون يمنة ولا يسرى - [01:15:37](#)

يقول وجاء جاء اللفظ الاخر صريحا انه بذلك يعني عن ابي حنيفة بقوله اذا انكر انه في السماء فقد كفر صريح ان ابا حنيفة على هذا المعتقد ان احذر من هؤلاء الانا - [01:16:04](#)

يشبهون وبذلك نلتحق باهل السنة ونكتفي بهذا - [01:16:34](#)